

ثنائية التعليم في مصر وأبناء الثقافة الثالثة

د. بثينة عبد الروؤف رمضان
باحث تربوي

ملخص البحث:

- المقصود بثنائية التعليم وجود تعليم قومي للدولة - وتعليم آخر اجنبي ينتمي للدول اخرى
- يقصد بأبناء الثقافة الثالثة "TCK Third Culture Kids" يطلق على كل شخص تعرض للتغيير الثقافي خلال فترة نشأته الأولى" مرحلة الطفولة ما بين 0 إلى 18 سنة
- **العوامل لمؤثرة في مدى تعميق الثقافة الثالثة لدى الأطفال :**
- المدة التي يقضيها الطفل في الثقافة المغايرة
- شخصية الطفل ومدى مشاركته في البيئة الثقافية المغايرة.
- البيئة التي يعيش فيها الأطفال خاصة هؤلاء الذين ينتقلون من دولة إلى أخرى أو يذهبون إلى مؤسسات تعليمية ذات ثقافة مغايرة للثقافة المحلية . فكلما كانت البيئة الثقافية المغايرة جاذبة للأطفال ساهم ذلك في تعميق الثقافة الثالثة - سلوك الوالدين أو المسؤولين واتجاهاتهم نحو الثقافة الأخرى.
- حيث يؤثر ترحيب الوالدين أو المسؤولين بالثقافة المغايرة على عمق الثقافة الثالثة.
- **الصفات التي يتميز بها أبناء الثقافة الثالثة :**
- تشير جميع الدراسات والبحوث الميدانية التي تم إجراؤها على أبناء الثقافة الثالثة إلى أنهم يتميزون بكثير من الصفات المشتركة أهمها :

- عدم الإلتزام إلى دولة محددة أو ثقافة محددة أو كما اشارت LOIS الإلتزام لكل مكان ولا مكان
- تعرض الهوية الثقافية لكثير من المشكلات .
- يتميز هؤلاء الأطفال بقدرة كبيرة على التكيف مع أى بيئة جديدة، وقدرة على مواجهة أى وضع جديد .
- يفقد أطفال الثقافة الثالثة إلى ما يسمى بالتوازن الثقافي.

المدارس الدولية في مصر وأبناء الثقافة الثالثة

- المنهج وطرق التدريس وسلوك المعلمين هي انعكاسات مباشرة للقيم الثقافية ومعتقدات المجتمع التي تجعل الاطفال يؤمنون بها ،
قد تعمل وسائل الإعلام ،ومواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل الجزء الأعلى من الثقافة "مثل نوعية الاكل، طريقة الكلام ،الملابس" بين مجموعات كبيرة من الأفراد في مختلف الدول حول العالم ، لكن تبقى التربية المقصودة والمتمثلة في النظام التعليمي هي المسئول الأول عن نمط التفكير والقيم والمعتقدات والالتزام التي تمثل "الثقافة العميقة" للفرد .
- 1- أثر مناهج المدارس الدولية في تشكيل الفرد : تؤثر سلباً على الهوية والالتزام و التوازن الثقافي لدى الفرد
 - 2- أثر المدارس الدولية على وحدة المجتمع وتماسكه ، الفرق بين الدراسات الغربية لظاهرة أبناء الثقافة الثالثة والدراسات في المجتمعات الشرقية "أن البحوث الغربية تناقش مدى التغيير الذي يحدث للفرد، أما بالنسبة للمجتمعات الشرقية فتهتم بمدى تأثير هؤلاء الأفراد على المجتمع عندما يصبحون شبابا والتي تعطى مؤشرات سلبية "

Abstract :

Duality of Education means the existence of a foreign education that belongs to other countries besides the national education of the country.

- Who are Third Culture Kids "TCK"?

Any child who is exposed to a cultural change during his/her early childhood and adolescence (0-18 years).

- Influential factors that deepen third culture in kids

- The duration a kid spends within the foreign culture.
- The personality of the child and how far he/she participates in the foreign culture.

- The environment in which the children live, particularly, those who move to another country or go to foreign educational institutions whose culture is different from the national one. The more attractive is the environment of the other culture is the more the third culture is reinforced.
- The parents' attitude (or those who are responsible) towards the other culture. Welcoming or showing preference to the other culture has an effect on deepening the third culture.

- **Characteristics of the Third Culture Kid**

Studies and field researches that were conducted about third culture kids point out that they have a number of characteristics in common. These characteristics are as follows:

- Not belonging to a certain country of culture or as Lois illustrated "belonging to everywhere and nowhere" (5). This feeling of not belonging causes many problems to their national identity.
- The ability to adapt with any new environment and face any new situation.
- Lack of what is called "Culture balance".

- **International schools in Egypt and third culture kids**

The curriculum, teaching methods, and teachers' attitudes are direct reflections of the cultural values and beliefs of the society in which children are made to believe. In addition, media and social network websites may form the higher level of the culture - like food, discourse, clothes fashion - amongst individuals around the world. However, the intended pedagogy, which is represented the educational system, is the number one factor that is responsible for forming thinking pattern, values, beliefs, and belongingness.

The negative impact of international curriculums on forming the individual's identity and belongingness and Cultural balance

How this impacts the society The difference between western and eastern studies of the third culture kids phenomenon is that western studies point out the range of change that happens to the individual. Whilst eastern studies refer to the negative impact these individuals will have on their societies when they grow up.

ما هو عالمى ولكن من خلال الوقوف على أرضية صلبة ثابتة من قيم ومعايير ومعتقدات مصرية خالصة . مشكلة البحث وأهميته : على الرغم من تعدد وسائط التربية وتتوعها يظل النظام التعليمى العامل الرئيس فى تشكيل شخصية النشء نظراً لما يعنيه من تربية مقصودة منظمة داخل المؤسسات التعليمية وبما يحويه من مناهج ومناخ تربوى ، ومن المعروف أن من أهم أدوار المؤسسات التربوية تعليم مهارة الحفاظ على الهوية الثقافية ودعمها (م 1ص 192) ومن هنا تأتى أهمية المدرسة بجميع عناصرها (مقررات دراسية - أنشطة - مناخ

مقدمة: فى زمن المعرفة والتقدم العلمى التكنولوجى وثورة الاتصالات ، والتوسع الهائل فى شبكة المعلومات الدولية التى تقدم المعرفة فى أشكال وأساليب متنوعة وجذابة مبهرة، والتى أدت إلى سقوط الحواجز بين الثقافات ، وتلاشت الخصوصية لكل ثقافة ، تبقى التربية فى مراحل الطفولة الأولى هى حائط الصد الأول لمواجهة الاستلاب الثقافى لأجيال المستقبل وهى أساس بناء الشخصية المصرية التى يتميز أفرادها بالتقارب الثقافى ، والالتفاف حول القيم والمعايير السائدة بالمجتمع ، مما يؤدى إلى التماسك الاجتماعى ، والقدرة على التعامل المرن مع كل

تربوى) كأهم مؤسسة تربوية يعتمد عليها فى إعداد أفراد المجتمع للعيش فيه وفق معاييرهم ومعتقداته وقيمه ، حيث تقوم المدارس بدور مهم فى تعميق التفاهم بين أفراد المجتمع مع اختلاف خلفيتهم الثقافية.

فالمدرسة قاعدة للغة مشتركة بين افراد المجتمع ،وهذا يعنى أن أي مشكلات أو تكدير فى البلاد إنما هو نتاج النظام التعليمى(م20ص 96) وأن نوع المواطن الذى نعمل على توجيهه فى مدارسنا يتوقف على نوع المجتمع الذى نرغب فى تنظيمه والذى نعد المواطن لأن يكون عضوا فيه ،ونظراً لأهمية الوظيفة الإجتماعية للمدرسة تحتم علينا ربط برامجها الدراسية ونشاطها التربوي بحالة المجتمع الذى نعيش فيه (م12 ص 262) ويرتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً بالتماسك الاجتماعى والهوية الثقافية للمجتمع ، من الملاحظ فى الفترة الأخيرة أن كل طبقة اجتماعية خلقت لنفسها نوع التعليم الذى يتماشى مع مصالحها الإقتصادية ، ومن هذه المظاهر التوسع الكبير وزيادة أعداد المدارس التى تقوم بتبنى النظم التعليمية الأجنبية والمناهج الأجنبية (امريكية - كندية- فرنسية - إنجليزية- تركية)، أنشأها رجال الأعمال وكبار المستثمرين لخدمة أبناء الصفوة ، وتعتبر هذه المدارس بمناهجها ومناخها التربوى ومعلميها ثقافة وافدة على أبناء المجتمع المصرى الذين يلتحقون بهذا النوع من التعليم ،خاصة فى مرحلة التعليم الأساسى وهى مرحلة التنشئة الأولى التى

تشكل أساس بناء الشخصية ، وفى ذلك ويقول " Pollock "إننا ندرك أن تغير الثقافات المختلفة تؤثر على البالغين كما تؤثر على الأطفال ولكن الاختلاف بين تأثر البالغين بالثقافة الوافدة وبين تأثر الأطفال ، أن مرحلة النشء الأولى هى السنوات التى تشكل للطفل شخصيته وعلاقته بالآخرين ووجهة نظره فى العالم ، كل هذا يعتبر بناء الشخصية الحقيقية أو جذور الشخصية ،ولذلك عندما يكبر هؤلاء الأطفال سوف يظلون دائماً من أبناء الثقافة الثالثة(م2 ص 22).

والسؤال الذى يطرحه البحث ، ما مدى تأثير المدارس الدولية بمناهجها الاجنبية ومناخها التربوى الذى يدعم بيئة الاغتراب عن المجتمع ، على بناء الشخصية المصرية للطلاب هذه المدارس ؟

ومن خلال هذا البحث سوف أحاول إلقاء الضوء على ما تمثله المدارس الدولية من خطورة على ثقافة اجيال المستقبل والتى تتمثل فى تبنى هؤلاء الأطفال بما يطلق عليه التربويون فى الدراسات التى أجريت فى العديد من دول العالم " Third Culture Kids . " TCK أطفال الثقافة الثالثة ،والدور الذى يجب أن تقوم به الدولة للحد من الآثار السلبية للتعليم الدولى . والذى سوف أشير إليها فى البحث " أبناء الثقافة الثالثة "

سوف يتناول البحث ثلاث محاور هى :

- مفهوم أبناء الثقافة الثالثة

- المدارس الدولية فى مصر وتكريس الثقافة الثالثة لدى الاطفال
- مواجهة الثقافة الثالثة بتنمية الهوية الثقافية .
منهج الدراسة
- تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعد على تحديد طبيعة الظروف والممارسات والاتجاهات السائدة ، أي البحث عن أوصاف دقيقة للنظام القائم ، كما أنه يصور مدى الوضع الراهن (م 13 ص). من خلال لقاء الضوء على طبيعة المدارس الدولية ومناهجها والانشطة السائدة ولا يكتفى البحث فى وصف الوضع الراهن بل يحلل البيئه المدرسية فى المدارس الدولية للوقوف على مدى تأثيرها على ثقافة الطلاب وشخصيتهم فى المستقبل .
مصطلحات الدراسة :

1- ابناء الثقافة الثالثة " Third Culture Kids " يطلق TCK على كل " شخص قضى جزءاً من نشأته " مرحلة الطفولة فى الفترة بين 0-18 سنة " (وهى فترة تشكيل الشخصية)، فى ثقافة مغايرة عن الثقافة الأم ، مما يؤدي إلى تأثر هويته الثقافية بصورة كبيرة "

2- المدارس الدولية : هى مدارس تقوم بتدريس مناهج التعليم الإنجليزى أو المناهج الأمريكية أوالكندية باللغة الانجليزية ، ومنهج فرنسا باللغة الفرنسية فى دول شرق آسيا والدول العربية . وهى

بذلك تختلف عن المدارس القومية التى تدرس منهج الدولة ولغتها .
الدراسات السابقة :

1- دراسة د Ruth Useem " وهى أستاذ علم الاجتماع " دراسة رائدة حيث تعتبر أول دراسة تشير إلى مصطلح "أبناء الثقافة الثالثة" وهى دراسة ميدانية تتبعية عن مدى تأثر أبناء الجليات الأجنبية العاملة بالهند "حيث كانت تقيم مع زوجها وأبنائها " بثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه والمدرسة التى يتعلمون بها، وأثر ذلك على الثقافة الأم "ثقافة الولدين" ؟ (1958 - 1985) . ولقد خلصت الدراسة إلى أن هناك تأثيراً كبيراً على الأطفال الذين ينشئون فى بيئة ثقافية مغايرة لثقافتهم الأم، حيث أثبتت الدراسة أن هؤلاء الأطفال عند وصولهم إلى مرحلة النضج يتبنون ما أطلقت عليه "الثقافة الثالثة" . ويرجع ذلك إلى أن الأطفال فى هذه المرحلة الأولى من تشكيل الشخصية يتعاملون مع أكثر من ثقافة ، فهم ينتمون إلى ثقافة بكم المولد (ثقافة الولدين والبيئة المحلية) ويكتسبون ثقافة أخرى من خلال التعليم، أو التواجد فى بيئة أجنبية (بلد اخرى) مما يتولد عنه ثقافة مختلفة خاصة بهم (الثقافة الثالثة) (م 4)

2- by [David C. Pollock](#) (Author), [Ruth E. Van Reken](#) (Author) Third Culture

إلى ٥٠ عاماً. واستند تصميم البحوث على مراجعة أدبيات أطفال الثقافة الثالثة ، والتي تغطي القضايا العاطفية وطبيعة العلاقات و تشكيلها والشعور بالانتماء والهوية. تم جمع البيانات من خلال كل من الاستبيانات البريدية والمقابلات المعمقة وصور متعددة الأبعاد من حياة الطلاب الدوليين السابقين ومن خلال تحليل البيانات والأستبيانات والمقابلات الشخصية أثبتت الدراسة مدى تأثر هؤلاء الأفراد بنشأتهم الأولى ودراساتهم بمدارس دولية ، والذي كان له الأثر الكبير في انتمائهم لأبناء الثقافة الثالثة .

٥- Trevor Grimshaw and Coreen Sears, 'Where am I from?' 'Where do I belong?' دراسة ميدانية لأثر الدراسة بالمدارس الدولية على الطلاب الملتحقين بها سواء كانوا من المغتربين أو من أبناء المجتمع المحلي . ولقد خلصت الدراسة إلى أن هناك خلطاً في هوية هؤلاء الطلاب الذين أصبحوا ينتمون إلى ثقافة

ثالثة .
6-Cécile Gylbert : es Enfants Expatriés :
Enfants de la Troisième Culture .

دراسة فرنسية (وهي تجربة شخصية لصاحبها) من خلال ملاحظة ثقافة أبنائها بسبب تنقلها في عدد من البلاد الأوروبية , تتناول الدراسة مفهوم أبناء الثقافة الثالثة وأهم الصفات المشتركة بين هؤلاء الذين نشئوا بعيداً عن بيئتهم الأصلية , وتتفق الدراسة مع دراسة د. Pollock فيما توصلت إليه من نتائج من

Kids: Growing Up Among Worlds,
Revised Edition Paperback –
September 16, 2009

دراسة ميدانية (١٩٩٩) عن أبناء الجاليات المغتربة جنوب شرق آسيا ولقد خلصت الدراسة إلى أن كل من نشأ في بيئة ثقافية مغايرة هو من أبناء الثقافة الثالثة ، وأشارت الدراسة إلى أن أبناء الثقافة الثالثة يتميزون بصفات مشتركة على الرغم من اختلاف البيئات ، وأهم هذه الصفات (عدم الانتماء إلى دولة محددة أو ثقافة محددة - القدرة الكبيرة على التكيف مع أي بيئة جديدة.....) ولقد قام د Pollock بإعادة نشر دراسته عن أبناء الثقافة الثالثة عام "٢٠٠٩" مضيفاً دراسة حديثة حيث أضاف بعداً آخر على تبنى الأبناء ثقافة ثالثة متمثلة في مظاهر العولمة من انترانت و اسكيب ، ومدارس دولية , حيث أشار إلى تأثيرها غير المباشر على تبنى الأبناء ثقافة ثالثة على الرغم من عدم انتقالهم من مجتمعاتهم المحلية .

3- Helen Fail1 Jeff Thompson2 and George Walker: Introduction to International Education : International Schools and their Life histories of former international school students Belonging, identity and Third Culture Kids

ويستند هذا المقال على دراسة حالة ؛ دراسة ميدانية تتبعية لحياة مجموعة من الأفراد التحقوا في فترة نشأتهم الأولى بمدارس دولية "١١ طالبا التحقوا بمدرسة دولية " قبل ٢٠

حيث الصفات التي يتميز بها أبناء الثقافة الثالثة ، كما تقدم الباحثة مجموعة من الإرشادات التي تساعد أولياء الأمور في التعامل مع أبنائهم الذين يتعرضون للتغيير الثقافي بسبب الإقامة في بيئة أجنبية .

Richard Pearce, When borders overlap: Composite identities in children in international schools دراسة ميدانية لأثر الدراسة بالمدارس الدولية على أبناء المجتمع المحلي في دول شرق آسيا ولقد خلصت الدراسة إلى أن أبناء المجتمع المحلي الذين يدرسون في مدارس دولية ينتمون إلى ثقافة ثالثة على الرغم من عدم انتقالهم من بيئتهم المحلية، وذلك نظرا لتأثرهم بثقافة دول أخرى من خلال المناهج والنظام التعليمي بالمدارس التي يدرسون بها . مما أدى إلى إكتسابهم ما يسمى "فسيفساء الهوية" وهو مزيج مختلط من الهويات المحلية والعالمية .

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في إنها تتناول أثر المدارس الدولية على ثقافة الأطفال الذين يلتحقون بها في مرحلة النشئ الأولى ، وتختلف عن الدراسات السابقة في أنها تطبق على المجتمع المصري هي أول دراسة تطبق مفهوم الثقافة الثالثة في مجال البحوث التربوية في مصر .

أبناء الثقافة الثالثة النشأة والتطور

يعتبر مفهوم أبناء الثقافة الثالثة "Third

TCK "Culture Kids من المفاهيم الحديثة

نسبيا في مجال التربية ، وكانت بداية ظهور هذا المفهوم عام 1960 عندما قامت د Ruth Useem بدراستها عن مدى تأثر أبناء الجليات الأجنبية العاملة بالهند بثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه والمدرسة التي يتعلمون بها ، واثرت ذلك على الثقافة الام "ثقافة الولدين" ؟ ، حيث اثبتت الدراسة أن هؤلاء الأطفال عند وصولهم إلى مرحلة النضج يتبنون ما أطلقت عليه " الثقافة الثالثة. م (4)

ومنذ ذلك التاريخ تعددت الدراسات وظهر مفهوم أبناء الثقافة الثالثة كواحد من أهم المصطلحات الحديثة في التربية خاصة بعد انتشار المدارس الدولية والدعوة إلى تنمية الشخصية العالمية في كثير من دول العالم في ظل سياسة العولمة.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات والبحوث إلا أن تعريف مصطلح أبناء الثقافة الثالثة Third Culture Kids لم يختلف حوله الباحثون حيث يطلق K TC على كل " شخص قضى جزءاً من نشأته الأولى " مرحلة الطفولة الفترة ما بين (0-18) سنة " (وهي فترة تشكيل الشخصية ، في ثقافة مغايرة عن الثقافة الأم ، مما يؤدي إلى تاثير كبير على الهوية الثقافية للفرد ،) م5ص xix) فالسنوات الأولى هي التي تشكل جذور الشخصية وأساسيات الشخصية الحقيقية للفرد وعلاقاته بالآخرين ووجهة نظره في العالم أو ما يسمى الثقافة العميقة.

من هم أبناء الثقافة الثالثة Third Culture Kids: "TCK Kids"

يطلق على كل شخص تعرض للتغيير الثقافي خلال فترة نشأته الأولى "مرحلة الطفولة ما بين 0-18 سنة" ، ولقد قسم الباحثون هؤلاء الأطفال إلى : (م2ص15، م5ص6)

1- الأطفال الذين نشئوا خارج الثقافة الأم في بلد غير بلدهم ويشمل الأطفال :

أ- الذين ينتقلون مع آبائهم إلى أكثر من بلد بحكم وظائفهم ، خاصة هؤلاء العاملين بالسلك الدبلوماسي ، أو المنظمات الدولية.
ب- أبناء المهاجرين.

2- اشخاص يعيشون في بلدهم ويتعاملون مع أكثر من ثقافة:

أ- أطفال الأقليات في بعض الدول.
ب- الأطفال الذي ينشئون لأبوين مختلفين في الجنسية " زواج الأجانب ".
ت- الأطفال الذين يذهبون إلى مدارس دولية يدرسون مناهج أجنبية ، أو مدارس ذات ثقافة مغايرة لثقافتهم الأم أو ثقافة المجتمع المحلي الذي يعيشون فيه ، هذا يعني إنتقال الأطفال من ثقافة المجتمع المحلي إلى ثقافة أخرى.

العوامل المؤثرة في مدى تعميق الثقافة الثالثة لدى الأطفال :

- المدة التي يقضيها الطفل في الثقافة المغايرة ويرى كل من Thompson Helen Fail, Jeff (م3ص321) أن الوقت غير مهم في تحديد

عمق الثقافة الثالثة لدى الأطفال بل توجد متغيرات أخرى مثل سن الطفل ، فكلما كان الطفل في مراحل السنية الأولى كانت الثقافة أكثر تأثيرًا ، فقد يقضى الطفل فترة قصيرة لا تتعدى سنة من سنوات عمره الأولى ، ولكنها تؤثر بشكل كبير في تشكيل شخصيته .

- شخصية الطفل ومدى مشاركته في البيئة الثقافية المغايرة.

- البيئة التي يعيش فيها الأطفال خاصة هؤلاء الذين ينتقلون من دولة إلى أخرى ، أو يذهبون إلى مؤسسات تعليمية ذات ثقافة مغايرة للثقافة المحلية . فكلما كانت البيئة الثقافية المغايرة جاذبة للأطفال ساهم ذلك في تعميق الثقافة الثالثة .

- سلوك الوالدين أو المسؤولين ، واتجاهاتهم نحو الثقافة الأخرى. حيث يؤثر ترحيب الوالدين أو المسؤولين بالثقافة المغايرة على عمق الثقافة الثالثة.

الصفات التي يتميز بها أبناء الثقافة الثالثة : تشير جميع الدراسات والبحوث الميدانية التي تم إجراؤها على أبناء الثقافة الثالثة إلى أنهم يتميزون بكثير من الصفات المشتركة أهمها :

- عدم الإنتماء إلى دولة محددة أو ثقافة محددة أو كما اشارت Lois الإنتماء لكل مكان و لا مكان(م5)

- تعرض الهوية الثقافية لكثير من المشكلات حيث تطلق عليهم "Usem" أنهم أطفال بلا جذور ودائما هناك مشاعر غامضة

ومتناقضة تجاه الهوية الثقافية أو الثقافة الأم وتجاه الجذور (م 2ص 35) وعادة ما تكون هويتهم مؤسسة على أهدافهم وطموحهم الشخصى لا على خلفيتهم الثقافية . كما يشير Shepard إلى أن وجهة النظر الذاتية والطموح الشخصى من المفاهيم الأساسية المرتبطة بالهوية بالنسبة لأبناء الثقافة الثالثة (م 3ص 323) و لذلك فأن أهم ما يميز هؤلاء الاطفال عندما يخططون للمستقبل أو اختيار مهنة فإنهم يميلون إلى اختيار أسلوب حياة متقلبة واختيار عمل دولى.

- يتميز هؤلاء الأطفال بقدرة كبيرة على التكيف مع أى بيئة جديدة ، وقدرة على مواجهة أى وضع جديد ،(م 2ص 35)
- يفقد أطفال الثقافة الثالثة إلى ما يسمى بالتوازن الثقافى وفى ذلك يقول " David " (م 2ص 44-49) إن الثقافة تشبه جبلاً للجليد لا نرى منه إلا قمته التى تتمثل فى السلوك ونوعية الطعام ، و بعض العادات و التقاليد ، أما الجانب الأكبر الذى لا نراه وهو ما يطلق عليه " الثقافة العميقة "والتي تتمثل فى رؤية الشخص للعالم ، قيمه ومعتقداته التى يقتنع بها ، فهى الأساس الذى تبنى عليه الشخصية مدى الحياة ، وتتشكل "الثقافة العميقة "للفرد طوال فترة نشأته الأولى ، من جميع مصادر التربية ، وتتمثل

قوة هذه الثقافة عندما ينتقل الطفل إلى مرحلة المراهقة حيث يتم المواجهة والتحدى بين رغبة المراهق فى تحقيق الهوية الفردية وبين أساسيات الثقافة التى اكتسبها طوال فترة التنشئة فى مرحلة الطفولة " الهوية الثقافية وإنتماءه لقيم الجماعة " ، وكما كانت الثقافة العميقة ذات أساس قوى مندمجة بشخصية الفرد، متسقة مع البيئة التى يعيش بها، وكلما كان الفرد " يعرف مفردات مجتمعه وقيمه ومؤمن بقيمه لديه لغة مشتركة وقوة فى هذه المرحلة و قناعة بما هو مسموح وما هو ممنوع فى المواقف المختلفة يستطيع الفرد أن يمر بما يسمى بمرحلة" التوازن الثقافى "التي تؤدى إلى نوع من الشعور بالاستقرار والأمان العميق والأنتماء ،(أن تملك أسرار القبيلة)للمجتمع الذى يعيش فيه. ويرى " David " أن معظم أبناء الثقافة الثالثة ليس لديهم توازن ثقافى ويرجع ذلك إلى التغيير الثقافى الذى تعرضوا له خلال فترة التنشئة واختلاف الثقافات الذى أدى إلى خلل فى الثقافة العميقة للفرد.

المدارس الدولية وأبناء الثقافة الثالثة المدارس الدولية هى مؤسسات خاصة تقدم تعليماً ذا طابع عالمى لطلاب لهم ثقافات متعددة وهم الذين ينتقلون مع آبائهم إلى أكثر من بلد بحكم وظائفهم خاصة هؤلاء العاملين بالسلك الدبلوماسى ، أو المنظمات الدولية

والشركات العالمية . ولقد أنشئت أول مدرسة دولية في العالم سنة 1924 في جنيف على يد مجموعة من الآباء الذين يعملون بمنظمات دولية في سويسرا في ذلك الوقت ، وكان الهدف من إنشاء هذه المدرسة هو دمج الأطفال المغتربين وربطهم بثقافتهم الأم وتمسكهم بعاداتهم ونقلهم ، وتلى ذلك افتتاح مجموعة من المدارس في الشرق الأقصى بدأت بمدرسة هونج كونج ثم يوكاهاما ثم الهند والصين (م ٦ ص ٩ ، ١٠) وكثير من الدول خاصة تلك التي كانت تقع تحت الاستعمار الإنجليزي والتي تقيم فيها جاليات أجنبية بأعداد كبيرة ومنها مصر ، وانتشرت هذه المدارس أيضاً في بلدان المهجر بغرض دمج الأطفال المهاجرين أو المغتربين في المجتمع الجديد خاصة في الولايات المتحدة واستراليا ، ولقد تشكلت رابطة المدارس الدولية 1954 في جنيف . ولقد توسعت هذه المدارس وزادت أعدادها بشكل كبير خاصة منذ تسعينيات القرن الماضي وانتشار مصطلح العولمة ولم يعد الهدف من إنشاء المدارس الدولية هو إعداد أبناء المغتربين للعودة إلى وطنهم في المستقبل دون الاحساس بالغربة ، بل كان تلبية للمطالبه بالتوسع في النظم التعليمية التي تعمل على إعداد الشخصية العالمية ، وسعى العديد من الدول في تدويل برامجها التعليمية من خلال استخدام معايير الاعتماد الدولي ، وتبنى اليونسكو إنشاء مدارس دولية (خاصة في دول

العالم الثالث) ذات طبيعة خاصة مثل المدارس التي تعمل تحت مسمى نشر السلام العالمي وهذه المدارس تعمل في الأساس على تشكيل المواطن العالمي متعدد الثقافات. (م 6 ص 20) ويرى Brummit في دراسته عن المدارس الدولية (م ١١) أن هناك تغييراً كبيراً في ديمغرافية المدارس الدولية في العالم منذ بداية القرن الواحد والعشرين ، فلم يعد الطلاب الذين يلتحقون بالمدارس الدولية من أبناء العائلات المغتربة فقط ، بل انضم إليهم أبناء المجتمع المحلي في كثير من البلدان ، وقد ساهم ظهور طبقة اجتماعية تمتلك الثروة في كثير من دول العالم النامي و رغبة هذه الطبقة في تعليم ابنائها تعليماً مميزاً يؤهلهم للحصول على شهادات تؤهلهم لسوق العمل الدولي إلى انتشار مدارس دولية بهذه البلاد وتحولت إلى مؤسسات تجارية هدفها الأول الربح أنشئت خصيصاً من أجل أبنا الصفاة في المجتمع ، وبذلك أصبح سوق المدارس الدولية تجارة رابحة ورائجة في كثير من الدول ، ونظراً للعائد المادي والنجاح التجاري للمدارس الدولية سوف يؤدي ذلك إلى توفيق بعض المدارس أوضاعها عن طريق إدخال اللغة المحلية وبعض المناهج والثقافات المحلية ، ولكن في نفس الوقت سوف تزيد من المناهج الدولية ، ولقد أصبح عدد الطلاب المحليين يمثلون ٨٠% من عدد طلاب المدارس الدولية ، خاصة في عدد من دول

الشرق الأوسط وشرق آسيا . (م ١١)

المدارس الدولية فى مصر :

سبق الإشارة إلى أن أسباب تبنى الأفراد للثقافة الثالثة هو معايشة الطفل فترة طويلة نسبياً للثقافة مغايرة عن الثقافة الأم ، وهى ما تسمى بالبيئة الحاضنة لظهور الثقافة الثالثة ، وتعتبر المدارس الدولية أحد هذه البيئات الحاضنة لابناء الثقافة الثالثة . ولقد ظهرت المدارس الدولية فى مصر فى تسعينيات القرن الماضى ، وتختلف نشأة المدارس الدولية فى مصر عن نشأتها فى دول شرق آسيا ، فالمدارس الدولية فى مصر منذ نشأتها الأولى تنتمى إلى تلك الفئة التى أشارت إليها Mary فهى مؤسسات هدفها الأساسى الربح وهى مدارس أنشئت خصيصاً لتعليم أبناء الصفوة التى حرصت على تميز أبنائها تعليمياً ، من خلال الحصول على شهادات تؤهلهم لسوق العمل الدولى .(م ٦ ص ٢٠) ، ويظهر ذلك جلياً فى المصروفات المرتفعة لهذه المدارس منذ ظهورها فى مصر منتصف التسعينيات من القرن العشرين ، ولقد أسهم تدهور التعليم الحكومى وتشجيع بعض التربويين ومستشارى وزراء التربية والتعليم فى التوسع فى التعليم الدولى تحت شعار تطوير وتحديث النظام التعليمى ، كما ساهم رجال الأعمال والسلطة الذين استثمروا أموالهم فى مجال التعليم فى انتشار المدارس الدولية نظراً لأنها الأكثر ربحاً فى التعليم الخاص . وتتوعت مستوياتها فأصبحت

هناك أنواع أقل تكلفة مما أدى إلى انضمام شرائح من الطبقة المتوسطة تسعى إلى إلحاق ابنائهم بهذه المدارس .

المدارس الدولية فى مصر وأبناء الثقافة الثالثة يرى الجوهري" أن التنشئة الاجتماعية ، والتنشئة الثقافية ، والتربية مترادفات لوصف الأساليب المنظمة التى تتبع لإمداد الصغير بالمعلومات اللازمة لتحقيق بقائه وإمداده كذلك بالقيم والاتجاهات وأنماط السلوك الشائعة فى جماعته (م ١٧ ص ١٦٦) ، هذا يعنى أن التربية هى التى تكسب أفراد الثقافة الواحدة الأنماط السلوكية المتشابهة ، فتبدو أنماط شخصياتهم وكأن بينهم عوامل كثيرة مشتركة (م ١٨ ص ١١٣) ، ويعتبر النظام التعليمى أهم وسائط التربية المنوطة بالقيام بهذا الدور كون التربية المقصودة هى التربية ذات التأثير الأكبر على الأطفال خاصة فى المراحل الأولى فى حياتهم ، ومن المعروف أن الثقافة لا تدرس ولا توجد فى كتاب ولكن لا يوجد منظومة تعليمية تنمو وتطور بدون إطار ثقافى ، فلكل نظام تعليمى ثقافته وفلسفته التى تتجلى فى الأهداف التى تضعها المؤسسة كى تتحقق فى تربية هؤلاء الأطفال . فالمنهج وطرق التدريس وسلوك المعلمين هى انعكاسات مباشرة للقيم الثقافية ومعتقدات المجتمع التى تجعل الاطفال يؤمنون بها .(م ٢ ص ٤٧) .

بمعنى آخر هل المدارس الدولية فى مصر تعمل على تكريس الثقافة الثالثة لدى الأطفال الذين يلتحقون بها ؟ وهل يعانى طلاب المدارس الدولية من اضطراب الهوية ؟ وهل تؤثر المدارس الدولية على الهوية والانتماء والتوازن الثقافى لدى الأطفال ؟

أثر مناهج المدارس الدولية فى تشكيل الفرد إذا كانت الهوية على المستوى الفردى تعنى وحدة الفرد وخصوصيته وتميزه عن غيره ، فإنها بالنسبة للأمم تعنى مجموعة الأحاسيس الذاتية لأى قوم لهم تجارب مشتركة أو سمات ثقافية مشتركة ، وتتمثل مصادر الهوية الثقافية المشتركة فى عقيدة هذا الشعب وقيمه الكبرى وذاكرته التاريخية وهذا ما يفقده الأطفال المصريين ، فالمدارس الدولية بفلسفتها وقيمتها وأهدافها ومناهجها تعمل على تأكيد الاندماج الثقافى والفكرى بين المدارس والمجتمع الذى يدرسه (وليس الذى يعيش فيه) وتؤكد المناهج على تنمية روح المواطنة والانتماء للدول التابعة لها ، فهم يحفظون عن ظهر قلب أسماء أنهار وجبال إنجلترا أو أمريكا وفرنسا ويحللون أعمال موليير وديكنز اميل برونتى فيرجينيا ولف ، ويرددون أشعار اليوت وجيمس جويس ، ويحتفلون بأعياد قومية لدول غير دولهم ويأخذون مثلاً عليا لهم من قادة ومناضلين للأمم غير أممتهم (م ٢٣ ص ١٤) ، ويتوحدون مع ثقافة مجتمعهم " التعليمى " وتستغرقهم وتبهرهم هذه الثقافات ، هذا يدعمه

قد تعمل وسائل الإعلام ، ومواقع التواصل الاجتماعى على تشكيل الجزء الأعلى من الثقافة "مثل نوعية الاكل ،طريقة الكلام ،الملابس " بين مجموعات كبيرة من الأفراد فى مختلف الدول حول العالم ، وتبقى التربية المقصودة والمتمثلة فى النظام التعليمى هى المسئول الأول عن نمط التفكير والقيم والمعتقدات والانتماء التى تمثل "الثقافة العميقة " للفرد ، (م ٢ ص ٤٥) ومن هذا المنطلق تحتم علي القائمين على العملية التعليمية الحرص على ربط البرامج الدراسية والأنشطة التربوية بحالة المجتمع الذى نعيش فيه و بقيمه ومعتقداته ، وهذا لاينطبق على المدارس الدولية فكل ما يقدم فى هذه المدارس من مناهج وأنشطة ولغة ومعلمين ذو خلفيات ثقافية متعددة تمثل بالنسبة للطلاب بيئة ثقافية مغايرة ، فهذه المدارس لاتمثل ثقافة البيئة التى يعيشون فيها أو نظام بلادهم ، ولا هى تمثل نموذجاً حقيقياً لثقافة الدولة الأجنبية التى تتبنى نظامها التعليمى ، فهى مدرسة دولية فى بيئة محلية لاتمثل الثقافة الأصلية أو معتقداتها ،(م ٦ ص ٤١) ، فإذا كانت المدرسة مكان لتعليم القيم والسلوك فى الثقافة ، فماذا يحدث للأطفال الذين يذهبون بخلفية ثقافية مختلفة ؟ ماذا يحدث عندما تكون الاحتياجات التعليمية الأساسية فى بلدهم لاتدرس فى المنهج الذى يدرسونه بهذه المدارس ؟ (م ٢ ص ٤٨-٤٩) .

أيضاً إنبهار المجتمع المحلى والوالدين بثقافة المدارس الدولية على اعتبار أنها الأعلى والأرقى ، وهنا يشعر الفرد بأنه لا ينتسب لجماعته الأساسية ولا يرضى عنها ولا يشعر بالفخر بها ، وهو رافض للقيم السائدة والثقافة الخاصة بمجتمعه . وتؤثر هذه البيئة سلباً على :

١- الهوية والانتماء

فإن هذا الاندماج فى المجتمع التعليمى يؤدى إلى تعرض الهوية الثقافية لكثير من المشكلات وتختل أسس "الثقافة العميقة" التى تبنى عليها الشخصية وتصيح وجهة النظر الذاتية والطموح الشخصى هو الأساس الذى يبنى عليه الهوية ، وهذا من المفاهيم الأساسية المرتبطة بالهوية بالنسبة "للأبناء الثقافة الثالثة" .

ويؤدى ذلك بالتبعية إلى التأثير سلباً على انتماء الفرد لجماعته ومن ثم المجتمع الذى يعيش فيه لأن اختلاف الثقافة الفرعية لمجتمع ما عن الثقافة الأم له دوره ، حيث يتأثر الانتماء والولاء للمجتمع بمدى اختلافات ثقافات الفئات والشرائح به عن الثقافة الأم (م ١٥ ص ١٠٧) ، وفى هذه الحالة تتعدد الجماعات التى ينتمى إليها الفرد وتختلف ثقافة كل جماعة فهو ينتمى إلى جماعة محلية ذات ثقافة مصرية (الأسرة - الأهل - المجتمع المحيط) ، وينتمى إلى جماعة المدرسة ،

حيث يتعلم الأطفال التأقلم مع بيئة المدرسة مراراً وتكراراً ، ويتعلم أيضاً الانتماء لثقافة المدرسة "من خلال المناخ المدرسى السائد" وهذا يؤثر فى تشكيل الشخصية على المدى البعيد ويؤثر على هويته عند الكبر وعلى مدى إحترام الذات لدى المراهقين (م ٢ ص ٥٠) وإذا كانت جماعة الانتماء هى الجماعة المرجعية ، تلك التى يتوحد معها الفرد ويستخدمها معياراً لتقدير الذات ومصدراً لتقويم أهدافه الشخصية ، وقد تشمل الجماعة المرجعية كل الجماعات التى ينتمى إليها الفرد كعضو فيها (م ١٤ ص ٢١٢-٢١٤). وفى هذه الحالة تصبح جماعة المدرسة هى الجماعة المرجعية الأولى بالنسبة للأطفال نظراً لما تمثله بالنسبة لهم من بيئة ثقافية راقية.

كما أثبتت دراسة ميدانية مقارنة بين طلاب المدارس الحكومية وطلاب المدارس الدولية وجود فجوة كبيرة بين طلاب المدارس الدولية وطلاب المدارس الحكومية (م ٢٤ ص ٣٤-٣٥) تتمثل فيما يلى :

- أن طلاب المدارس الحكومية أكثر اعتزازاً بانتمائهم إلى الأمة العربية رغم كل ما يعدونه من سلبيات وقد اختلفت آراؤهم حول أسباب اعتزازهم بالأمة العربية وتتنوعت ما بين أسباب عاطفية وانفعالية ودينية حيث نجد أن من أسباب الاعتزاز بالانتماء للأمة العربية من الناحية الدينية

أنها- مهد الرسالات- بل وأشارت الاستجابات من جانب طلاب المدارس الحكومية أن الاعتزاز بمصر على وجه الخصوص لأنها- مذكورة في القرآن- ، بينما كان الاستياء من قبل طلاب المدارس الدولية الذين نظروا إلى الأمة العربية على أنهم متخلفون ولأنهم ليس لديهم موارد بشرية مؤهلة وسلبية ولا يعملون بجدية ولا ينمون اقتصادهم. بل إنهم لا يعتزون بالانتماء إلى العروبة وتستطيع تفسير هذه الاستجابات بالنظر إلى أن طلاب المدارس العربية تغلب عليهم روح الوطنية والتشبث بالوطن والنظرة الدينية مجموعة المقررات التي تدعم ذلك و التي تغيب عن طالب المدارس الدولية والذي يدرس بيئة غير بيئته .

٢- التوازن الثقافي

بما أن الأطفال الذين يمرون بتجربة تعدد الثقافات في مرحلة التنشئة "السنوات الأولى" يحرمون الاحساس بالجذور والانتماء مما يمثل خبرة هامة في تعريف الذات في المستقبل و يترتب على ذلك أن هؤلاء الأطفال عندما يصلون إلى مرحلة المراهقة يفقدون إلى التوازن الثقافي ، ويرجع ذلك إلى التغير الثقافي الذي تعرضوا له خلال فترة التنشئة واختلاف الثقافات الذي أدى إلى خلل في

"الثقافة العميقة" لديهم وفي ذلك يقول Pollock (م٢ص٤٤) عندما يكون لدينا توازن ثقافي نصبح مثل عازف البيانو الذي تدرب لسنين طويلة وأتقن الأساسيات فلا يفكر عندما يبدأ العزف فلقد امتلك مهارة العزف تلقائياً ، وأطفال الثقافة الثالثة يفقدون إلى التدريب الجيد ، "حيث لم يتعرف هؤلاء الأطفال طوال فترة النشأة الأولى بشكل جيد على مفردات المجتمع المحلي وقيمه كما أنهم ليس لديهم لغة مشتركة مع أقرانهم بالنظام "التعليمي القومي" و يفقدون إلى القدوة في المجتمع المحلي ، فيختلط الأمر على المراهق في هذه المرحلة الإنتقالية بين ما هو مسموح وما هو ممنوع في المواقف المختلفة نظراً لتعدد الجماعات المرجعية "جماعة المدرسة وجماعة المجتمع المحلي" فلا يستطيع الفرد أن يمر بما يسمى بمرحلة "التوازن الثقافي" التي تؤدي إلى عدم الشعور بالاستقرار والأمان العميق والانتماء ، لأنهم لا يملكون أسرار القبيلة (مجتمعنا الذي ننتمي إليه) ، يقول "مايك كرانج" (م١٦ص٢٢١) أن من مظاهر الاستمرارية في الحضارة، طريقة واحدة تعزز فيها فكرة الثقافة القومية أو الأعراف المتناسقة، وأن هذه التقاليد الموروثة تعتبر "موسيقى سرية" أو "موسيقى مخفية" لا تسمع إلا من قبل أولئك الذين يوجدون داخل هذه الثقافة. إن هؤلاء الأطفال عندما يفقدون أسرار القبيلة

ينمون خارج الإطار الثقافي للمجتمع فلا يستطيعون سماع الموسيقى الخفية تلك الموسيقى السرية المصرية الخالصة، فيفقدون القدرة على التواصل مع المجتمع والانسجام مع أفراده.

ومما سبق يمكن القول أن المدارس الدولية في مصر بمناهجها ومناهجها التربوي وثقافتها، تمثل بيئة ثقافية مغايرة للثقافة الأم مما يؤدي إلى خلق جيل ينتمي لما يسمى "أبناء الثقافة الثالثة" بكل ما يمثله من خصائص سبق الإشارة إليها، والمشكلة هنا لا تتمثل في اغتراب شريحة من أبناء المجتمع وتبنيهم لثقافة ثالثة، بل تمتد إلى مستقبل الوطن في ظل تولى هؤلاء زمام الأمور.

في حوار Pollock مع احد الباحثين اليابانيين (م ٢) أشار الباحث الياباني إلى أن الفرق بين الدراسات الغربية لظاهرة أبناء الثقافة الثالثة والدراسات في اليابان "أن البحوث الغربية تناقش مدى التغيير الذي يحدث للفرد، أما بالنسبة للمجتمعات الشرقية فتهم بمدى تأثير هؤلاء الأفراد على المجتمع عندما يصبحون شباباً و التي تعطى مؤشرات سلبية " وهذا ما أشارت إليه بحوث سابقة .

من هذه النتائج

- أن التعليم الأجنبي قد يؤدي إلى تنمية أنماط إجتماعية جديدة تتميز بدرجة عالية

من المرونة في أساليب التفكير والاتجاهات بما تتلاءم مع متطلبات العصر الحديث ومتغيراته، ولكن هذه الكفاءات من النوعية المطلوبة للسوق الدولي أو للدول التي وضعت هذه المناهج حسب احتياجاتها وأهدافها، بدلاً من إنتاج كفاءات تتواءم مع الاحتياجات والموارد المتاحة للإقتصاد المحلي، مما يؤدي كما أشار تقرير اليونسكو إلى التمرد على هذا الواقع والشعور بالاغتراب تجاه بيئتهم ومجتمعاتهم، (الاجنبي ٢٠٠٥).

- لا يرى الطلاب الذين درسوا مناهج اجنبية قيمة كبيرة لكثير من الأهداف والمفاهيم التي يتبناها المجتمع . وهذا يؤدي في بعض الحالات إلى الامتناع طوعية عن المشاركة في تغيير وتنمية المجتمع والتعالى عن المساهمة في الإنتاج و يظهر هذا (الاستبعاد) في مواقفهم من القضايا التي تطرح في المجتمع والمشكلات التي تواجهه، ويجدون صعوبة في التفاعل مع هذه القضايا أو يشاركون في تقديم حلول للمشكلات بعيداً عن الواقع الاجتماعي و وضع خطة لتدعيم الوحدة والتآلف بين فئات المجتمع المتباينة (الاستبعاد الاجتماعي ٢٠١٢)

- كما أن القدوة بالنسبة لهؤلاء الطلاب تدور حول شخصيات أجنبية مما يربط بين لغة التعليم وتشكيل المرجعية الثقافية؛ حيث شكلت اللغة ثقافتهم فجعلتهم ملمين بالثقافة الغربية أكثر من ثقافتهم الأصلية وفي هذا الصدد تشير حالات من المدارس الدولية عن قدوتهم من خلال حكاياتهم عن الأبطال والرموز القومييين في مجالات عدة ، امثال أوسكار شندلر رجل الأعمال الألماني والذي تم بفضل شجاعته إنقاذ عدد كبير من اليهود من المحارق النازية في ألمانيا ، ليعد بطلا تاريخيا تجب الإشادة به. ومن الرموز الوطنية " مارتن لوثر كنج ، وغيرهم من الرموز التي تشير اليها كتبهم وتعليمهم فهم أبناء تراث ثقافي يعبر عن لغته. وكلتا الاستجابتين تعد معبراً صادقاً عن البيئة التعليمية والأسرية التي تمت فيها التنشئة" . (م ٢٤ ص ٣٥)

توصيات الدراسة .

مما لاشك فيه أن انتشار المدارس الدولية في مصر وزيادة الإقبال عليها خاصة من قبل أبناء الطبقة المتوسطة سوف يؤدي إلى تشكيل طبقة في المستقبل تنتمي إلى "أبناء الثقافة الثالثة " بكل خصائصها سابقة الذكر، التي قد تمثل إشكالية بالنسبة للمستقبل ،وعلى الرغم من أن هذه المدارس قامت بإدخال اللغة العربية والدراسات الاجتماعية كمواد إجبارية

على الطلاب للحصول على رخصة المدرسة من وزارة التربية والتعليم ، إلا أنها تعتبر مواد ثانوية لا تدخل في المجموع ، وينظر إلى مدرسيتها نظرة دونية من قبل الإدارة والطلاب كما أن اللغة العربية في الخطة الدراسية لا تدرس مقررات اللغة العربية المقررة على المدارس العامة والخاصة ،سوى في نهاية الحلقة الأولى والثانية من التعليم الأساسي وعادة على شكل ملخصات يقوم المدرسون القائمون على تدريسها بكتابتها، ويتضح لمن يتابع الخطة الدراسية لمادة اللغة العربية في مدارس التعليم الدولي أن نسبة مادة اللغة العربية تتجه في الغالب نحو النقصان.(م ٢٤ ص ٢٦) .وينطبق ذلك أيضا على مادة الدراسات الاجتماعية . مما يوضح مدى هشاشة هذه المواد في التكوين الثقافي لدى الدارسين اليوم وما يتوقع منهم في المستقبل.

ومن هنا يأتي التساؤل هل يكفي إدخال المنهج المحلي لهؤلاء الأطفال لمواجهة الاغتراب الداخلي في المستقبل؟ وكيف تكون المواجهة ؟

بالنظر إلى الواقع في المدارس الدولية فإن الإجابة سوف تكون بالنفي .

بل يجب وضع ضوابط لدراسة المواد القومية ، كما يجب أن يوضع في الاعتبار الدور الهام والمؤثر لثقافة المدرسة في تشكيل

شخصية الطلاب وأهمية المناخ المدرسي في إعادة تشكيل ثقافة المدرسة لربط بيئة المدرسة بالمجتمع المحيط . ولذلك يجب اتخاذ الخطوات الآتية :

- أن تطابق المقررات الدراسية في المدارس الدولية المواد المقررة على مدارس التعليم العام ، فى اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، ولا يسمح باستعمال كتب غير الكتب المدرسية المقررة لهذه المواد . وأن تشرف الإدارات التعليمية على امتحانات هذه المواد .

- السعي لجعل المواد القومية مواد أساسية بالاتفاق مع جهات الاعتماد الأجنبية بحيث تضاف درجات المواد القومية إلى المجموع فى الشهادات العامة و عند الالتحاق بالجامعة . مما يدفع الطلاب إلى الاهتمام بهذه المواد ، خاصة إذا قدمت إليهم بطرق تدريس تتناسب مع طرق تدريس المناهج الأجنبية.

- إعداد دورات تدريبية لمعلمي المواد القومية بالمدارس الدولية للتعرف على أساليب جذب الطلاب للاهتمام بالمواد القومية وكيفية تعزيز روح الانتماء لدى الطلاب .

- ربط جميع الأنشطة المدرسية بالمجتمع

المحيط واشترك هذه المدارس فى المسابقات المحلية خاصة مسابقة الشعر والمسرح التى تسهم فى دعم اللغة العربية

- يجب دمج هؤلاء الأطفال فى المجتمع المحلى و ربط البيئة المدرسية بالمجتمع المحيط وتوظيف (المناخ التربوى) من خلال إشتراك هذه المدارس فى المسابقات المحلية ، وعدم السماح للأطفال بالقيام بأجازات فى المناسبات القومية للدولة التى تتبنى المدرسة نظامها التعليمى (عيد استقلال أمريكا - عيد الفصح - الهليون) ، واستغلال هذه الأيام بالقيام بأنشطة قومية .

وإذا نجحت الدولة فى تطبيق الضوابط التى سبق الإشارة إليها على المدارس الدولية سوف يسهم ذلك فى دمج الطفل فى بيئته المحلية والتقليل من تعميق الثقافة الثالثة .

الخلاصة

تأتى أهمية التنشئة الثقافية للأطفال خاصة فى مراحل التعليم قبل الجامعى من ٤-١٨ ، كونها تشكل أساسيات الثقافة وبناء شخصية الفرد ، فإذا فقد الطفل طريقه فى تلك الفترة إلى مجتمعه وبيئته

-
- Create Space, 2013, Indiana . USA
- 8 Rachel Brooks, Alison Fuller, Edited, Johanna Lesley Waters Changing Spaces of Education: New Perspectives on the Nature of Learning, Routledge, Simultaneously, 2011
- 9 Richard Pearce, When borders overlap: Composite identities in children in international schools , Journal of Research in International Education, August 2011; vol. 10, 2: pp. 154-173
- 10 Trevor Grimshaw and Coreen Sears, 'Where am I from?' 'Where do I belong?': The negotiation and maintenance of identity by international school students; - Journal of Research in International Education December 2008 vol 7: 259-278,
- 11 Richard Pearce edited, International Education and Schools: Moving Beyond the First 40 Years
- 12 Cécile Gylbert : Les Enfants Expatriés : Enfants de la Troisième Culture , Distribué par les Editions du Net, FNAC, AMAZON, Dilicom, Kindle, Ebook 2014
- 13 Sally Rushmore, Editor, Belonging Everywhere and Nowhere: Insights into Counseling the Globally Mobile Paperback – September 23, 2013
- وهويته ، لن يستطيع الوصول إلى الوطن
مهتما بذل من جهد لأنه فقد بوصلته
واتخذ طريقاً مغايراً .
المراجع :
- 1 AU, Kathyn H.& Blake, Karen M . Cultural and learning to teach in a diverse community; Finding from a collective case study ,Journal of teacher Education ,2003-
- 2 Pollock, David C , Van Ruth E. Reken; Third Culture Kids: Growing Up Among Worlds ;Nicholas Breal Publishing, Boston London, 2009
- 3 Helen Fail, Jeff Thompson, and George Walker, Belonging, identity and Third Culture Kids: Life histories of former international school students , Journal of Research in International Education, 2004 3-3019VOL3 UK
- 4 <http://tckacademy.com/class/interviews/>
- 5 Lois Bushong, Belonging Everywhere and Nowhere: Insights Into Counseling the Globally Mobile .Mango Tree.
- 6 Mary Hayden ; Introduction to International Education: International Schools and their , London: Sage Publications Ltd. 2006. Print.
- 7 Tim Pound ,Edited The International Baccalaureate Diploma Programmer: An Introduction for International Baccalaureate Organization (UK) Ltd Publisher, On Demand Publishing, LLC-
-

- المراجع العربية :
- ١٤- سعيد إسماعيل على :فقه التربية ،دار الفكر العربي القاهرة ٢٠٠١ ص ٢٦٢
- ١٥- فان دالين: مناهج في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نوفل، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٥، ص ٢٩٢
- ١٦- كريتش كرتشيد بالاتش :سيكولوجيا الفرد والمجتمع ، ترجمة سيد خير الله حامد الفقى ، القاهرة ، الانجلوى المصرية ١٩٧٤
- ١٧- لطيفة ابراهيم خضر :دور التعليم فى تعزيز الانتماء ، القاهرة ،عالم الكتب ٢٠٠٠ طبعة اولى
- ١٨- مايك كرنغ:الجغرافية الثقافية ، ترجمة سعيد منناق ، عالم المعرفة يوليو ٢٠٠٥ ص ٢٢١
- ١٩- محمد الجوهرى : الانثروبولوجيا ، اسس نظرية وتطبيقات علمية ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر القاهرة ١٩٨٠
- ٢٠- نجلاء عبد الحميد راتب : الانتماء الاجتماعى للشخصية المصرية فى التسعينات - رسالة ماجستير غير منشورة
- كلية الاداب جامعة عين شمس ١٩٩٠ ص ٥
- ٢١- نورمان فان شربنبرغ : فرص العولمة ، تعريب حسين عمران ،مكتبة العبيكان ،الرياض ٢٠٠٢ ص٩٦
- ٢٢- بثينة عبد الرؤوف رمضان : النظم التعليمية الوافدة وأثرها على النسق القيمى : رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥،
- ٢٣- بثينة عبد الرؤوف رمضان : التعليم الأجنبي والاستبعاد الاجتماعى . مجلة كلية التربية جامعة المنوفية ٢٠١٦ العدد الرابع - الجزء الاول
- ٢٤- سهير صفوت عبد المجيد : العولمة و العلاقة بين الهوية ، ولغة التعليم ، مجلة العلوم الاجتماعية -الكويت -المجلد ٤٤ العدد ٢-٢٠١٥ (شهر يوليو